

قيمة اللعب

إعداد Dr Anne Kennedy

قد يخبر المحترفون العاملون في family day care و long day care و outside school hours care بالعائلات بأنهم يستخدمون أسلوباً «على أساس اللعب» لتعلّم الأطفال ونموهم. وقد لا تكون العائلات متأكدة من طبيعة هذا الأسلوب وسبب اعتباره طريقة مناسبة لتقديم تجارب التعلّم للأطفال.

التعلّم بواسطة اللعب طريقة يقبلها محترفو رعاية الأطفال وخبراء التعليم كواحدة من أهم الطرق التي يستطيع الأطفال التعلّم والنمو بواسطتها. كما أنه يُعترف باللعب كواحد من حقوق الأطفال في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل (١٩٨٩). مع تزايد الضغط على الأطفال لتحقيق منجزات أكاديمية عالية وارتفاع مشاغل الأطفال، تؤكّد الاتفاقية أن اللعب هام لرعاية الأطفال وتعلّمهم.

ما هو اللعب؟

اللعب نشاط يبيّن فيه الأطفال قدرتهم الملمتة على الاستكشاف والتخيّل وصنع القرارات. ومع أن اللعب يوصف في الغالب على أنه «شغل أطفال»، فإنه في غاية المتعة لهم. يتغيّر نوع اللعب الذي يشارك فيه الأطفال كما تتغيّر أهدافه بتغيّر المرحلة من الطفولة إلى المراهقة.

لا يحتاج الأمهات والآباء عموماً إلى إجبار أطفالهم على اللعب أو تقديم حوافز لهم للعب. والسبب هو ما يبدو أنه حاجة طبيعية لدى الأطفال للعب. كما أن اللعب يجلب مستوى من السعادة والرغبة ممّا يعني أنه يمكنهم الاستمرار في اللعب بدون تقديم مكافآت لهم للاستمرار.

كيف يدعم اللعب نمو الأطفال وتعلّمهم؟

تبيّن الأدلّة أن اللعب يمكن أن يدعم التعلّم في ميادين النمو البدني والاجتماعي والعاطفي والعقلي فضلاً عن التعلّم في مواضيع مختلفة بما فيها القراءة والكتابة والحساب.

النمو البدني: إن اللعب النشط باستخدام العضلات الكبيرة والصغيرة مثل التسلّق والركض وألعاب الكرة والحفر والقفز والرقص يدعم الأشياء التالية لدى الأطفال:

- الصحة إجمالاً والشعور بالانتعاش
- النمو البدني
- تقدير فوائد أساليب الحياة النشطة
- مهارات الاستقلالية في المساعدة الذاتية مثل ارتداء الملابس أو الأكل.

النمو الاجتماعي والعاطفي: يشمل اللعب المسرحي والتخيّل ارتداء ملابس تنكّرية، أو لعب أدوار مثل «تقمّص» شخصية الأم أو الأب أو سائق حافلة، أو المساعدة على تنمية مهارات وقيم اجتماعية وعاطفية إيجابية بتوفير فرص للأطفال كي:

- يمارسوا كيفية العمل مع الآخرين
- يتعلّموا مهارات التفاوض - «حسناً، يمكنك أن تكون الطبيب هذه المرة»

- يقوموا بالاختيار واتخاذ القرارات (وهي مهارات حياتية)
- تنمية الثقة عبر تقدير شعور النجاح في اللعب
- يتعلّموا السيطرة على عواطفهم وتقليل التصرفات الاندفاعية (للعب الأدوار قواعد معينة، كما أن التحدّث مع النفس في اللعب يساعد الأطفال على ضبط أفعالهم)
- يقلّلوا من الضغط النفسي أثناء تمثيل الشعور والحوادث التي قد تقلقهم
- ينموا صفات مثل التعاطف والعدل أثناء تعلّم التعايش مع أطفال آخرين.

النمو العقلي: إن اللعب على انفراد أو مع آخرين، واللعب بالألعاب مثل قوالب البناء والدمى والألعاب الرقمية والتمثيل يدعم نمو الطفل العقلي لأن عقله يكون نشطاً في هذا النوع من اللعب. ومن هذا اللعب، يتعلّم الأطفال:

- مهارات حل المسائل
- قوة الخيال والخلق
- المفاهيم (مثل الأشكال والألوان والقياس)
- الأوضاع الذهنية كالتركيز والمثابرة وهما من الأمور الهامة للتعلّم طيلة العمر.
- نمو القراءة والكتابة والحساب: يدعم اللعب نمو القراءة والكتابة والحساب لأنه يحتاج للتفكير واللغة والتفاعل والاستكشاف. تشمل مهارات ومفاهيم القراءة والكتابة والحساب ما يلي:
- فهم متزايد للكلمات واستخدامها
- مهارات الإصغاء والكلام
- مهارات الكتابة وذلك بالخرفشة والتلوين والرسم
- كيفية كتابة القصص (الحبكة، الشخصيات، البناء، الهدف)
- تعلّم أن الأشياء يمكن أن تعني أشياء أخرى (القطعة قد تكون رمزاً للهااتف)، وهو تعلّم أساسي للقراءة والهجاء والحساب بصورة رسمية لأن الأحرف والأرقام جزء من نظام الرموز
- تعلّم أن الأحرف والكلمات والرموز والأرقام والإشارات لها هدف وأن لها مغزاهما للآخرين.

ما هو شكل طريقة التعلم المرتكز على اللعب؟

- هناك تفاعلات غير رسمية تتسم بالاحترام بين محترفي رعاية الأطفال والأطفال بقيام الراشدين بطرح أسئلة والرد عليها بما يدعم تعلّم الأطفال عن طريق اللعب.
- يستخدم محترفو رعاية الأطفال مجموعة واسعة من التجارب المرتكزة على اللعب لتعليم الأطفال في مواضيع مختلفة بدلاً من استخدام «دروس» مقررة أو تجارب تعليم رسمية.
- تكون البيئات الخارجية والداخلية مرتبة للتشجيع على أنواع مختلفة من اللعب تكون مسلية وأمنة ومناسبة وتشكّل تحدياً للأطفال. مثلاً، يخطط محترفو رعاية الأطفال لعبة في الداخل أو الخارج تكون مناسبة لسن الأطفال. أو ألعاباً يمكن أن تلعبها مجموعات مختلطة السن بسلام واستمتاع.
- يتم تقديم موارد تعكس سن الأطفال ورغباتهم وخلفياتهم للتشجيع على اللعب ودعمه. فالموارد التي تتيح الاستخدام الذي لا نهاية له مثل القوالب أو علب الكرتون تنمي الابتكار والقدرة على تغيير المفاهيم عقلياً كأطفال. مثلاً اصنع سيارة أو مرآباً من هذه اللعبة.
- يخطط محترفو رعاية الأطفال تجارب اللعب على أساس تقييم اختلافات الأطفال الفردية مثل الرغبات أو احتياجات التنمية أو مستويات المهارات. مثلاً، يتم التغلب على صعوبة حمل الأشياء الصغيرة بالتأكد من توفير أشياء في مكان اللعب المسرحي يستطيع الطفل حملها. فهذا يدعم توقعاته في اللعب التخيلي (عندما يمثل الطفل دور الأم أو الأب أو الطبيب أو الحلاق).
- يراقب محترفو رعاية الأطفال لعب الأطفال كي يفهموا كيف يلعبون والقيم والمهارات والمفاهيم التي يظهرونها في لعبهم. مثلاً، يمكن أن تكشف المراقبة أن الطفل الذي يتعلّم اللغة الإنكليزية كلغة ثانية يستخدم كلمات إنكليزية خلال اللعب ولكن ليس عندما يُطرح عليه سؤال خلال فترة قراءة القصة الجماعية. فهذه المعرفة تؤكد أن تجارب اللعب ذات قيمة للطفل.

كيف يمكن أن تسهم العائلات في تعلّم الأطفال بواسطة اللعب؟

- بتقديم معلومات عن اهتمامات الأطفال. ممّا يساعد محترفي رعاية الأطفال على التخطيط لتجارب اللعب على أساس هذه الاهتمامات.
- باللعب مع الأطفال في المنزل لأن اللعب طريقة ممتازة لتعزيز روابط أوثق إلى جانب التعلّم. فالوقت الذي تقضيه مع طفلك يؤتي ثماراً طيبة!
- بالبحث في موضوع التعلّم المبني على اللعب مع محترفي رعاية الأطفال لفهم سبب أهميته للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه.
- بالمطالبة مع محترفي رعاية الأطفال لتوفير أماكن لعب آمنة ومسلية في المجتمعات المحلية.

- يتخذ محترفو رعاية الأطفال قرارات متعمّدة للمشاركة في لعب الأطفال للتوسّع في تعلّم الأطفال أو توجيههم إذا لم تكن اللعبة مثمرة أو شاملة لكل الأطفال.
- هناك أجزاء كبيرة من الوقت الذي لا سرعة فيه ولا مقاطعات يُتاح فيه اللعب للأطفال بدلاً من إعطائهم فترات قصيرة لذلك. فقد بين البحث أن الأطفال يحتاجون لمدة ما قبل أن يصبحوا غارقين في تجارب اللعب (Hirsh-Pasek et al, 2009).

الخاتمة

- يعتمد نجاح الأطفال كمتعلّمين على أسس قوية تتم تنميتها من الصغر. للتعلّم المرتكز على اللعب إمكانية تنمية المهارات والمفاهيم والوضعيات العقلية الضرورية للغاية والتي تُعتبر في غاية الأهمية لتحقيق الطفل نتائج أكاديمية رسمية جيدة وكذلك لرفاهيته بشكل عام.

مراجع لمزيد من القراءة

- Hirsh-Pasek, K.; Golinkoff, R.; Berk, L.; & Singer, D. (2009). *A mandate for playful learning in preschool: Presenting the evidence*. New York: Oxford University Press.
- United Nations. (1989). *The convention on the rights of the child*. New York: UNICEF.
- Crook, S. (2004). *Just improvise! Innovative play experiences for children under eight*. Watson, ACT: Early Childhood Australia.

مواقع إلكترونية مفيدة:

www.earlychildhoodaustralia.org.au (الطفولة المبكرة أستراليا):
www.childcareexchange.com (تغيير كل يوم):

www.ncac.gov.au

لمزيد من المعلومات عن Child Care Quality Assurance (ضمان جودة رعاية الطفل) يُرجى الاتصال بـ NCAC Child Care Adviser (مستشار رعاية الطفل).
هاتف: 1300 136 554 أو 02 8260 1900
البريد الإلكتروني: qualitycare@ncac.gov.au
Level 3, 418a Elizabeth St
Surry Hills NSW 2010

